جامعة الفيوم

كلية الآداب - قسم الفلسفة

الأطر اللغوية وتأثيرها على موضوعية الكيانات المجردة

فى فلسفة رودلف كارناب

Linguistic Frameworks and their Impact upon the objectivity of Abstract Entities According to R. Carnap

رسالة مقدمه لنيل درجة الماجستير فى الآداب من قسم الفلسفة

إعداد

إيمان رجب احمد عبد الحليم

إشراف

ا.د. يمنى طريف الخولى د. محمد علي المسبكاوى

الملخص

لقد لعبت الموضوعية دوراً جوهرياً في تاريخ تطور العلوم وبالرغم من ذلك فإن مصادرها أصبحت موضوعاً لنقد شديد في فلسفة العلم المعاصرة ؛ وذلك لأن العلم الاخباري التجريبي أصبح يتعامل مع مفاهيم جديدة غريبة عن العالم الفيزيائي وكيانات غير قابلة للملاحظة ، فلا يمكن رصد االكيانات المجردة ، يمكن فقط رصد آثارها على الأجهزه المعملية.

وعليه فقد أجبرت التطورات العلمية فلاسفة العلم على إعادة تعريف الموضوعية ؛ فالملاحظة المباشرة للظاهرة الطبيعية - وهى الشرط الأساسي للموضوعية الكلاسيكية – أو الاتصال المباشر البسيط بواقع معطى ومستقل أصبحت مستحيلة فى فيزياء الكوانتم وذلك لأنها تتداخل فى الواقع الذى تلاحظه ، ومن ثم أصبحت الموضوعية الكلاسيكية بلا قيمة فى الفيزياء المعاصرة .

ومن هذا المنطلق حدثت استجابات داخل الاتجاه التجريبى ذاته ، استجابات مختلفة من أوجه عدة ولكنها تتحد فى ضرورة تطوير الفكر التجريبي ليستوعب المتغيرات العلمية أهمها محاولات كارناب – الذى رأى أن التجريبية بوصفها الكلاسيكي لم تعد تناسب التطورات العلمية - فى رؤيته حول طبيعة الأطر اللغوية .

وعليه فقد قدم كارناب محاولة لتعديل الاتجاه التجريبي من حيث إنه لا يمكننا أن نحصل على معرفة عن العالم دون تبني إطار لغوى مرجعى ، وبهذا تتغير المعرفة التى نحصل عليها بتغير الإطار اللغوى الذى نتبناه .

الأمر الذى آل بدوره إلى الكشف عن مفهوم الأطر اللغوية . ذلك المفهوم الذى لم يلعب دورًا مركزيًا في الوضعية المنطقية فحسب ، بل أثر أيضًا بشكل كبير فى تطور فلسفة العلم وبخاصةٍ حينما قال كارناب : " إذا رغب شخص ما في التحدث بلغته عن نوع جديد من الكيانات ، فعليه تقديم نظاماً لطرق جديدة للتحدث ، يخضع لقواعد جديدة ؛ سوف نسمي هذا الإجراء بناء إطار لغوي للكيانات الجديدة المعنية " .

وتقوم الأطر اللغوية على التمييز بين الأسئلة الداخلية والخارجية ؛ فقد ذهب كارناب إلى أن الأسئلة الخارجية تكون خارجة عن الإطار المعرفي وبالتالى تفترض وجود الموضوعية الخارجية المستقلة عن الأطر اللغوية ، أما السؤال الداخلى فيمكننا الإجابة عليه من داخل الإطر اللغوية إما بالطرق التحليلية أو التجريبية إعتمادًا على ما إذا كان الإطار منطقيًا أو واقعيًا .

وقد قدم مثالاً لنظرية كل من آينشتين ونيوتن إنهما يقدمان تصورين مختلفين عن الواقع كل يستند إلى إطار لغوى خاص ومحاولة طرح سؤال بلغة نسق أى منهما داخل النسق الآخر وهو ما أدى إلى أغلب الإشكاليات المثارة فى فلسفة العلوم ؛ فإذا سألنا ما هى طبيعة المكان هل هو إقليدى أم غير إقليدى لكانت الإجابة متعددة بتعدد أطرهما اللغوية المرجعية ؛ فالفيزياء التقليدية النيوتينية ستقول بأن المكان إقليدي ثلاثى الأبعاد ، وفيزياء الكوانتم أو النظرية النسبية تجيب كليهما على حسب أطرهما اللغوية بأن المكان غير إقليدي . أما السؤال بعامة وما هى طبيعة المكان الخارجى أو هل يوجد مكان خارجى ؟ فهذه كلها أسئلة خارجية عن الأطر اللغوية ، لذلك لا يمكن الإجابة عليها .

وهكذا يتضح من قوله السابق بأن صدق النظرية يعتمد على علاقتها بالقضايا التى انطلقت منها النظرية . ومن ثم تكون العبارة صادقة علي مستوي الفيزياء الكلاسيكية وتظل العبارة الثانية صادقة على مستوى الفيزياء الكوانتية يتضح مما سبق أن كارناب يريد أن يقول أن السؤال عما يحدث بين ملاحظتين ؟ هو سؤال لا يمكن طرحه فى فيزياء الكوانتم لأنه سؤال صيغ بلغة الفيزياء النيوتينية فلا يمكن طرحه داخل الإطار اللغوى للفيزياء الكوانطية . الأمر الذي يفسر أن كل فيزياء منهما تشكل إطاراً معرفياً لغوياً ؛ أي أنها تشكل نسقاً معرفياً إكسيوماتيكي يشكل الواقع الذي يصفه بناءً على نوع هندسة المكان التى يتبناها .

واستناداً إلى ما سبق ، أصبحت الفلسفة العلمية التي يتبناها كارناب في ESO ترفض الفكرة العقلانية التقليدية القائلة بأن هناك حقائق منطقية نعرفها قبلياً عن طريق ملكة خاصة للعقل . كما أنها ترفض الإدعاء القائل بأن الحقائق المنطقية والرياضية تعد حقائق تجريبية .

ومن زاوية أخرى يحاول كارناب في ESO أن يشرح لزملائه التجريبيين ، أو لفلاسفة العلم ، كيفية توسيع منهجه في التوفيق بين المنطق والمذهب التجريبى ومن ثم التوفيق بين الكيانات المجردة و التجريبية . وبالرغم من أنه قد قدم إرهاصات لذلك فى أعماله المبكره ، وبخاصةً التركيب ، ولكن في ESO يعالج المشكلة بشكل مباشر وشامل أكثر من كتاباته السابقة أو حتى اللاحقة . كما أنه يريد أن يثبت لهم أنه فيلسوفٌ تجريبيٌ يؤمن بقبول الكيانات المجردة دون إلزامه بأى موقف ميتافيزيقى ، سواء كان أفلاطونياً أو أسمياً .

وبناءً على كل ما تقدم نوضح تطوير كارناب للوضعية المنطقية على ضوء التطورات العلمية فى القرن العشرين التي نجمت من تطورات و تجاوز فلسفة كارناب للوضعية المنطقية أيضاً ؛ وبخاصةً حينما نذكر تأثير الأطر اللغوية فى معيار التحقق ؛ بوصفه خروجاً لكارناب عن بعض أصول مذهب الوضعيين المناطقة . فلقد غير التمييز الداخلي / الخارجي حالة مبدأ التحقق. فبمجرد أن يتم التمييز الداخلي / الخارجي ، يصبح مبدأ التحقق معيارًا داخليًا للمعنى. فبدلاً من القول بأن الجمل التي لا يمكن التحقق منها تجريبياً تكون بلا معنى ، فإنها تصبح بلا معنى من وجهة نظر لغة / إطار تجريبي . الأمر الذى يكشف عن تطور مفهوم الموضوعية فى النظرية الإبستمولوجية عند رودلف كارناب من خلال توضيح المفهوم الجديد لموضوعية الكيانات المجردة بناءً على الأطر اللغوية ، والإشارة إلى تجلى تطور الموضوعية فى مفهوم المكان .

وهذا التحول لكارناب نحو شئ من اللاواقعية ، وهذه الاشكالية التى تحيط بمفهوم الموضوعية يمثلان موضوع هذا البحث.